

تدريس اللغة العربية كلغة عالمية: دليل عملي

الفصل السادس : التواصل التبادلي بين الأفراد

التحدث والكتابة

- المعيار 1.1 يشارك الطلبة في محادثات، ويقدمون المعلومات ويتلقونها، ويعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم، ويتبادلون الآراء.

مقتبس من (Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century) (2006).

محتويات الجزء

- الأهداف والتقييم 3
- المواد 12
- الأنشطة 14
 - نشاط تمثيل مواقف
 - نشاط المحادثة
 - نشاط إجراء مقابلة
 - أنشطة فجوة المعلومات (information gap) ، أنشطة بانوراما (jigsaw activities)
 - أنشطة المراسلة الخطية
- استراتيجيات التعلم 26
- استراتيجيات التدريس 28
- الملحق 31

From Teaching World Languages: A Practical Guide

www.nclrc.org

*A project of the National Capital Language Resource Center,
The George Washington University, Center for Applied Linguistics,
and Georgetown University*

©2015

© مركز العاصمة الوطني للموارد اللغوية 2015. جميع الحقوق محفوظة

رئيسة تحرير هذا الفصل: ندى سالم ابي سمرا

يمنح كتاب *Standards for Language Learning in the 21st Century*, 2006 الخطوط التوجيهية لتدريس اللغة الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية. ويتضمن المعيار الأول، التواصل، ثلاثة أجزاء: الأسلوب التبادلي للتواصل (التواصل التحدثي)، والأسلوب التفسيري للتواصل (القراءة، والاستماع، والمشاهدة)، والأسلوب التقديمي للتواصل (التحدث خلال تقديم عرض وخلال الكتابة). ويعالج هذا الفصل الأسلوب التفسيري للتواصل. وللمزيد من المعلومات حول المعايير، راجع الفصل حول المعايير.

والهدف من معيار التواصل التبادلي (Interpersonal Communication) هو تمكين الطلبة من المشاركة مباشرة مع متحدثين آخرين في مواقف حقيقية منذ المراحل الأولى من تعلم اللغة. والتواصل التبادلي هو البحث المستمر عن المعنى من خلال اللغة؛ وقد يحدث ذلك خلال محادثة (التحدث والاستماع) أو كتابةً (الكتابة والقراءة). ويمكن أن تتم المحادثة بصفة شخصية أو عبر الهاتف أو عبر (سكايب)، وحتى عبر تسجيلات متعددة، كما هو الحال في الرسائل المسجلة الهاتفية. وتحدث التبادلات الخطية عبر الرسائل أو البريد الإلكتروني (إيميل Email) أو الرسائل النصية (SMS) أو الدردشة على (الإنترنت). وفي كل الحالات، تؤثر كل رسالة على التي تأتي بعدها؛ ويتطور الحوار طوال التبادل.

التواصل التبادلي

الأهداف والتقييم

لغة التواصل التبادلي في العربية – عربية فصحي أم عامية؟

في المعايير، يتم التمييز بين التواصل التبادلي والتواصل التقديمي:

- التواصل التبادلي هو تواصل تحادثي؛ وهو غالباً ما يتم في تبادلات غير رسمية، ويكون غير مُتمرنٍ عليه.
- التواصل التقديمي (presentational communication) هو في الأساس تواصل في اتجاه واحد: يتحدث المتكلم والحضور-سواء كانوا حاضرين أم لا- يستمعون؛ وهذا ليس تبادلاً؛ ويكون المحيطة والمواضيع عامة أكثر رسمية. كما يمكن التدرّب على التواصل التقديمي قبل التقديم.

واللغة العربية الفصحى موحدة عبر العالم العربي؛ بينما العامية تختلف من بلد إلى آخر أو حتى من منطقة إلى أخرى في البلد نفسه. ويستطيع معظم الناس أن يقرأوا العربية الفصحى، وأن يفهموها عندما يتمّ التحدّث بها. ولكنّ قليلاً من الناس من يكتب أو يقرأ الفصحى بسهولة وبإتقان. وأولئك الذين يستطيعون ذلك يستعملونها في نطاقات مهنية أو رسمية: في وسائل الإعلام وفي الفصول الدراسية وعلى المنابر. أي يستعملونها للعروض الرسمية، كالخطابات والمحاضرات والخطب ولجان المناقشة، وفي المذياع والتلفزة، وعلى الإنترنت لقراءة الأخبار. ويتمّ استعمال الفصحى أيضاً في الكتابة الرسمية، كالكتب والجرائد والمراسلات الرسمية. وقد يبدو استعمال الفصحى للتواصل خارج هذه النطاقات غريباً لجلّ الناطقين بالعربية، فهم يستعملون العربية العامية للتواصل العادي في مختلف الأنواع والنطاقات.

بما أن تعلّم القراءة والكتابة والارتباط بين الحرف ورتّة النطق يعتمدون على معرفة اللغة العربية الفصحى، لذلك هناك جدال في تدريس اللغة العربية حول نوع اللغة التي يجب أن تُدرّس ومتى يجب تدريسها. وبينما يؤمن البعض بتدريس اللغة الفصحى وحدها لطلبة اللغة العربية كلغة أجنبية، يقوم آخرون بالخلط بينها وبين لغة عامية في التدريس. ورغم أنّ هناك اتفاق حول ضرورة تعليم الفصحى للطلبة، فإنّ معظم الكتب المدرسية الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي على مواد باللغات العامية؛ وأصبح المدرسون يمنحون طلبتهم الوسائل الضرورية للانتقال بين نوعين أو ثلاثة أنواع من العربية. ولا يتسع المجال في هذا الدليل لمعالجة دقيقة لهذه المسألة؛ إلا أنّ لها أثراً عميقاً على ما تنوي أن تُدرّسه، وكيف تنوي إنجاز ذلك. وبالتالي يلزمك أن تتخذ قراراً، وأن تطور موادك اعتماداً على ذلك؛ إلا أنّ هذا لن يغيّر كيف تحدّد أهدافك.

أهداف التعلم

عملية التدريس بكاملها مبنية على أهداف التعلم. فأهداف المحتوى (content objectives)، كذلك التي تم وصفها في المعايير، تصف ما ينبغي أن يعرفه الطلبة؛ بينما تصف أهداف الأداء (performance objectives) مدى جودة أداء الطلبة. ويحدّد المدرس الأهداف التعليمية للدرس ومواضيع الوحدات والحصص الدراسية. ويُعتبر تطوير مواضيع الوحدات خطوة أساسية في تدريسك. للمزيد من المعلومات حول مواضيع الوحدات، راجع الفصل حول التخطيط.

وبعد أن تحدد الأهداف التعليمية للدرس أو الوحدة أو الحصة، يمكنك أن تقوم بإعداد التقييم، بالإضافة إلى إعداد طريقة للتقييم أو لتقدير أداء الطلبة في التقييم. وبغض النظر عن مستوى دقة تحديدنا للأهداف، فإن ما نقوم به لتقييم تقدّم الطالب هو ما يُحدّد توقعاتنا لما يقدر الطلبة على إنجازه ومدى جودة عملهم. لذا، فمن الأفضل أن تقرر ذلك مبكراً وتخبر الطلبة عن توقعاتك، ثم تقوم بتصميم التدريس لي مطابق الأهداف.

سوف نستعمل مثلاً لوحدّة عن الطعام لطلبة السنة الأولى من تعلم العربية، لتبين كيف يمكنك أن تقوم بإعداد الأهداف أولاً ثم التقييم فالأنشطة.

أهداف المحتوى- ما ينبغي للطلبة أن يتعلّموه

ترتبط أهداف المحتوى للتواصل التبادلي بالمفاهيم الراسخة (enduring understandings) للسنة والوحدة. وهذه الأخيرة تمثل "الأفكار العامة" المرتبطة عادة بثقافة اللغة موضع الدرس. ويقوم الطلبة باستكشافها باللغة المستهدفة عموماً. وللمزيد من المعلومات حول المفاهيم الراسخة، راجع التصميم العكسي في الفصل حول التخطيط.

وتختلف أهداف المحتوى القائمة على المعايير (Standards-based content objectives) عن الأهداف التقليدية لتعلم اللغة. فهي تصف الوظائف (functions)، ما يقدر الطلبة على فعله في اللغة، بدلاً من نقاط نحوية محددة أو مفردات. فالوظائف ترتبط بالسياق الذي يحدده موضوع الدرس أو الحصة. وبعد أن تنتهي من قراءة العينة النموذجية للأهداف، سنقوم بمراجعة الأهداف وكيف تحدّد النحو والمفردات التي سيتمّ تدريسها.

ويوفر كتاب *Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century* عينة نموذجية لمؤشرات التقدم (sample progress indicators) خاصة بطلبة اللغة العربية لكلّ معيار في مختلف مستويات الكفاءة. ومؤشرات التقدم هي وظائف يمكنها توجيهك في وضع أهداف واقعية لطلابك. وتتوفر مؤشرات التقدم لأربعة مستويات من التدريس: الصف الرابع والصف الثامن والصف الثاني عشر والصف السادس عشر (السنة الرابعة في الجامعة)، مع الافتراض أن الطلبة درسوا اللغة العربية منذ الصف الأول. وبما أن هذا ليس دائماً صحيحاً، يمكن للمدرسين أن يقدّروا مؤشرات

الفصل السادس: التواصل التبادلي بين الأفراد

التقدم التي تناسب طلبتهم، وذلك بتعديل عدد السنين الي تمت فيها الدراسة، ثم القيام بعد ذلك باختيار الوظائف المناسبة للطلبة والتي هي ذات اهمية لهم.

- تناسب مؤشرات التقدم للصف الرابع الطلبة الذين درسوا العربية من صفوف الروضة إلى الصف الرابع، أو من الصف الخامس إلى الصف الثامن، أو من الصف التاسع إلى الصف العاشر.
- تناسب مؤشرات التقدم للصف الثامن الطلبة الذين درسوا العربية من صفوف الروضة إلى الصف الثامن، أو من الصف السابع إلى الصف الثاني عشر، أو من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر.
- تناسب مؤشرات التقدم للصف الثاني عشر غالباً الطلبة الذين درسوا العربية من صفوف الروضة إلى الصف الثاني عشر.

نموذج لأهداف التعلم القائم على المحتوى

للمزيد من المعلومات حول المعايير وبعض الأمثلة لعينّات نموذجية لمؤشرات التقدم، ارجع إلى الفصل حول المعايير. وللنسخة الكاملة لعينّات نموذجية لمؤشرات التقدم للغة العربية، يلزمك أن تحصل على طبعة

(2006) *Standards for Foreign Language Learning in the 21st Century* من ACTFL (ارجع إلى الموارد في نهاية هذا الفصل).

وفيما يلي بعض النماذج لأهداف التعلم القائم على المحتوى للتواصل التبادلي لطلبة السنة الأولى في اللغة العربية، الصف التاسع وهم يدرسون وحدة عن الغذاء.

اللغة-العربية

الصف التاسع

السنة الأولى

موضوع الوحدة - الغذاء

المفاهيم الراسخة- هناك فوارق وصفات مشتركة في الحياة اليومية للناس من مختلف الثقافات. وهناك فوارق وصفات مشتركة بين أناس من ثقافات مختلفة بخصوص الطعام الذي يتناولونه، وبخصوص متى وكيف يتناولون ذلك الطعام.

أهداف التواصل التبادلي لوحدة الطعام:

سيصبح الطلبة قادرين على ما يلي:

- الاشتراك في أكل وجبة طعام عربية، "هل لي أن أحصل على مزيد من الأرز من فضلك؟"
- "هلا ناولتني الملح من فضلك؟" "تفضل، تناول شيئاً من الخبز".
- طرح أسئلة بسيطة حول أطعمة أمريكية وعربية والإجابة عليها. "ما هذا؟" "ما هي

- البقلاوة؟ "هل هي طيبة؟" "نعم، إنها طيبة جداً!"
- التعبير عما يحبونه وما لا يحبونه من الأطعمة الأمريكية والعربية، "أحب الكبة"، "لا أحب الملوخية".
- إعطاء أوصاف بسيطة لأطعمة عربية وأمريكية.
- القيام بمقارنات بسيطة بين الأطعمة اليومية في أمريكا والدول العربية: "يتناول الكثير من الناس أطعمة مُعدّة من الحبوب للفتور في أمريكا؛ في بعض الدول العربية يتناول الناس الزيت والزعتر والجبن والزيتون في وجبة الفتور."
- اكتب رسالة قصيرة لقرين في الفصل أو شخص عربي (مكتوبة أو على الإنترنت) تسأله أو تخبره فيها عن الطعام والوجبات في أمريكا والدول العربية. "ماذا تأكلون في وجبة الفتور؟" "أكل (التوست) والفواكه."

التقييم

عند نهاية كلّ وحدة موضوعية، يعطي المدرسون الطلبة تقييماً يقيس تقدّمهم في كلّ الأهداف في المعايير وفي الأساليب الثلاثة للتواصل معاً. وهذا يسمى تقييم نهائي (summative assessment). وهو غالباً ما يكون على شكل تقييم أداء متكامل (integrated performance assessment) يُبين للطلبة من خلاله جودة أدائهم لما تعلّموه خلال الوحدة.

إنّ الأهداف التي ترسمها هي التي تُحدّد ما سوف يشمل التقييم. والأنشطة التي تقوم بإعدادها لكلّ وحدة تهيئ الطلبة لبلوغ هذه الأهداف. والتقييم النهائي هو في الغالب نشاط مشابه جداً للأنشطة القائمة على المهام التي تُستعمل في الفصل، يتمّ تقديره بنفس الطريقة، واستعمال نموذج التقييم نفسه (انظر إلى مقاييس الأداء التالية).

لن يتسنى لك دائماً أن تدمج كلّ الأهداف الخاصّة بكلّ هدف من مجالات المعايير في تقييمك النهائي، لكن يمكنك أن تدمج التقييم ضمن أنشطة الوحدة لأنّ هذا سيساعدك على تقدير مدى قدرة الطلبة على تحقيق كلّ الأهداف. ومن الوظائف المهمة للتقييم النهائي أنه يُتيح تقدير مدى قدرة الطلبة على نقل (transfer) ما تعلّموه إلى نشاط جديد، لكنه مماثل. والامتحان الحقيقي الذي يُظهر استعداد الطلبة لاستعمال اللغة في مواقف أصلية هو قدرتهم على أخذ ما تعلّموه في الفصل واستعماله في مواقف جديدة، مغايرة بعض الشيء للمواقف داخل الفصل.

نموذج للتقييم النهائي

فيما يلي عيّنة من تقييم الأداء النهائي لنهاية وحدة عن الغذاء خاصة بطلبة الصف التاسع للسنة الأولى من تعلم العربية (نستعمل التقييم النهائي نفسه في مناقشة كلّ واحد من المعايير).

سيعمل الطلبة في مجموعات لتحضير عروض عن المأكولات التقليدية لمختلف البلدان التي تتحدث باللغة العربية، وكيف يتمّ تناول تلك المأكولات.

١. ستقوم كل مجموعة بالبحث حول المأكولات التقليدية لبلد أو منطقة معينة. وسيستعينون خلال بحثهم بوثيقة من المدرس تحتوي على سلسلة من الأسئلة الأساسية (مكتوبة باللغة العربية). وقد تشمل الموارد (كلها بالعربية) وصفات طبخ، لوائح بقائمة الطعام، وصف موجز للمأكولات، أشرطة فيديو، صور، إعلانات تجارية، مقابلات، الذهاب إلى مطعم يقدم مأكولات المنطقة، الذهاب إلى محل بقالة عربية، القيام بطبخ بعض الأطباق.
٢. يستعمل طلبة كل مجموعة اللغة العربية وهم يشاطرون الآخرين معلوماتهم، ويصممون عرضاً لتقديمه في الفصل حول المأكولات التقليدية لمنطقتهم وكيف يتم إعدادها وتقديمها وتناولها. ويمكن للمدرس أن يشجع الطلبة على الابتكار في تطوير عروض تثير اهتمام الفصل؛ ويمكن أن تشمل هذه العروض تمثيلات وعروض (باوربوينت) وإظهار طرق الطبخ والأكل وأشرطة فيديو وكتب الطبخ.
٣. يقدم الطلبة عروضهم؛ ويشارك كل طالب من كل مجموعة. ويجب أن يكون الطلبة مستعدين للإجابة عن أسئلة الطلبة الآخرين بعد انتهائهم من تقديم العرض. وسيقوم كل طالب بالاستماع إلى ومشاهدة عروض الآخرين، وتدوين ملاحظاته، وملء وثيقة أخرى تلخص محتوى كل العروض.

والأنشطة التبادلية في هذا التقييم النهائي هي:

يستعمل طلبة كل مجموعة اللغة العربية وهم يشاطرون الآخرين معلوماتهم، ويصممون عرضاً لتقديمه. ويجب أن يكون الطلبة مستعدين للإجابة عن أسئلة الطلبة الآخرين بعد انتهائهم من تقديم العرض.

ولتهيئة الطلبة لإنجاز هذه المهام، يجب أن تفكر ملياً فيما يلزمهم معرفته حتى يتمكنوا من تحقيق ذلك بنجاح. إذ إنَّ المشكل الشائع في الفصل القائم على التواصل هو غفلة المدرس عن تلقين الطلبة اللغة التي يحتاجونها للعمل في مجموعات؛ وهي لغة التفاوض الاجتماعي (language of social negotiation). ندعوك إلى إلقاء نظرة على أمثلة العبارات التالية المستعملة في التواصل التبادلي؛ ثم فكر كيف يمكن تطبيقها لأداء التقييم هذا.

فيما يلي أمثلة لبعض وظائف التواصل التبادلي، وهي مرفقة بالتعابير اللغوية المطابقة لها. وهذه بالطبع تكتسي أشكالاً مختلفة في العربية الفصحى وفي اللهجات العامية. ومع مضي الوقت، سيكتسب الطلبة رصيماً متنوعاً وواسعاً لهذه التعابير اللغوية، لذا يجب عليهم أن يبدأوا في تعلمها منذ المراحل المبكرة من دراستهم.

أمثلة لمفردات التفاوض الاجتماعي

- التعبير عن الرأي (أظن، أعتقد، في نظري)
- الترحيب والاستئذان
- المحادثة العادية خلال تناول وجبة طعام (ناولني الملح من فضلك،...، تناول شيئاً من...، شكراً لك)

- الاتفاق والاختلاف (أو افقك الرأي...، أختلف معك في...)
- المقارنة (أكثر، معظم، أسوأ)
- الشرح، التبرير (لأن، بما أن، لذلك)
- اقتراح اتخاذ إجراء (لنفع...، لماذا لا نفع...)
- الاستجابة لاقتراحات الآخرين (فكرة حسنة، فكرة سيئة، حسناً، لا، لن أفعل)
- الختم، التلخيص (إذا ما نقوله هو... نحن متفقون على...)
- استعراض إجراءات مستقبلية (أولاً، سنفعل...، ثم سأفعل...، وأخيراً، سنفعل...)
- التفاوض حول الأدوار الاجتماعية داخل مجموعة (جلب الانتباه، مقاطعة، الاستجابة إلى مقاطعة، الاعتذار)
- تقديم معلومات عبر الوصف أو السرد
- طلب معلومات (من، ماذا، أين، متى، لماذا، كم كمية، كم عدد)

مقاييس الأداء- مدى الجودة التي ينبغي أن يؤدي بها الطلبة ما تعلموه

إنّ امتلاك مقاييس واضحة لما تتوقع أن يتمكن الطلبة من إنجازه وبأية جودة يفعلون ذلك، يُعتبر مُدخراً ثميناً في فصل اللغة. وكلما كان وصفك لتوقعاتك واضحاً ومحدّداً، كلما زادت قدرة الطلبة على فهم ما تريدهم أن يتعلموه ويعملوه. ومن المفيد أن تقوم بوضع مقاييس الأداء هذه لوحدة موضوعية قبل قيامك بتصميم الأنشطة؛ وبذلك الطريقة، تكون متأكّداً بأنّ الأنشطة ستقود الطلبة في الاتجاه الصحيح.

ولقد وضعت أكتفل (ACTFL) خطوطاً توجيهية لأهداف التقييم (1998, 2002) *Performance Guidelines for K-12 Learners* إضافة إلى نماذج تقييم، وقد تمّ نشرها كلها في *The ACTFL Integrated Performance Assessment Guide* (2003) (ارجع إلى قسم الموارد في نهاية هذا الفصل لمعرفة كيف يمكن اقتناء كلا الدليلين).

والخطوط التوجيهية والمقاييس هي قائمة على أبحاث، وقد تمّ إثبات صحتها على عدد كبير من الطلبة الذين يتعلمون اللغات الغربية التي تُدرّس عادة في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي تمثل توقعات معقولة لتقدم الطلبة في هذه اللغات نظراً للمدة التي أمضوها في دراسة اللغة. ويشمل نطاق المتعلمين المبتدئين لأكتفل بالنسبة للغات الغربية كالفرنسية والإسبانية، الطلبة الذين درسوا اللغة في الصفوف التالية: الروضة-٤، أو ٥-٨، أو ٩-١٠. ويشمل نطاق المتعلم المتوسط الطلبة الذين درسوا اللغة في الروضة-٨، أو ٧-١٢، أو ٩-١٢. ويتكوّن نطاق المتعلم ما قبل المتقدم من الطلبة الذين درسوا اللغة في الروضة-١٢.

لكنّ الخطوط التوجيهية تشير إلى أنّ الطلبة قد يحتاجون إلى وقت أطول للتعلم، بالنسبة للغات العربية والصينية، قبل أن يصلوا إلى المقاييس التي تمّ تحديدها من قبل؛ وذلك بسبب الفوارق المهمة في النحو والنطق وطرق الكتابة. ومع ذلك، فإنّ هذه الخطوط التوجيهية من شأنها أن تعينك على تحديد كيف يجب أن يكون أداء طلبتك في أنشطة التواصل التبادلي، إذا أخذت بعين الاعتبار

الفصل السادس: التواصل التبادلي بين الأفراد

عدد السنين التي أمضوها في دراسة العربية، علماً بأنهم قد يحتاجون إلى وقت أطول للتعلم من طلبة اللغة الإسبانية لكي يصلوا إلى بعض المقاييس. وللمزيد من المعلومات حول الخطوط التوجيهية لأكتفل للطلبة من الروضة إلى الصف الثاني عشر، ارجع إلى الفصل حول المعايير.

ويمكنك الاستعانة بالخطوط التوجيهية لأكتفل في كتابة نموذج تقييم (rubric) لطلبتك، تصف فيه بالتحديد ما الذي تأمل أن تراه خلال تواصلهم التبادلي، سواء كان كتابياً أو شفوياً، حول الموضوع الذي يعالجه. وتتم كتابة نماذج التقييم باللغة الأصلية للطلبة، إلا إذا كانوا في مرحلة متقدمة أو كانت لغة النماذج مبسطة جداً.

وللاطلاع على النسخة الكاملة لنماذج تقييم الأداء المتكامل لأكتفل، والخطوط التوجيهية للأداء من مستويات الروضة إلى الصف الثاني عشر، يلزمك أن تحصل على دليل *ACTFL Integrated Performance Assessment Guide 2003* (ارجع إلى قسم الموارد في نهاية هذا الفصل).

نموذج تقييم – التواصل التبادلي

مثال لنموذج تقييم للتواصل التبادلي لطلبة الصف التاسع، سنة أولى تعلم العربية - وحدة عن الطعام. وقد تم تعديل المقاييس من دليل أكتفل لنماذج تقييم الأداء المتكامل (تمت إضافة الوعي الثقافي من الخطوط التوجيهية للأداء للطلبة من الروضة إلى الصف الثاني عشر).

المقياس	يفوق التوقعات ٣	يصل إلى التوقعات ٢	لا يفي بالتوقعات ١
الوظائف اللغوية – نوع التبادل	يستطيع فهم واستعمال التعابير الشائعة المستعملة خلال الوجبات	يستطيع فهم واستعمال التعابير الشائعة المستعملة خلال الوجبات	يستطيع أن يفهم ويستعمل فقط بعض التعابير المستعملة أثناء الوجبات
	يستطيع أن يسأل ويجيب عن أسئلة بسيطة حول الأطعمة مستعملاً جملاً مفيدة	يستطيع أن يسأل ويجيب عن أسئلة بسيطة حول الأطعمة مستعملاً جملاً أو شبه جمل	يستطيع أن يسأل ويجيب عن الأسئلة مستعملاً فقط كلمات منفردة
	يستطيع وصف المأكولات العربية مستعملاً جملاً مفيدة، وخليطاً من اللغة التي	يستطيع إعطاء وصف قصير وبسيط للمأكولات العربية	ينحصر وصف المأكولات باستعمال كلمات منفردة أو عبارات قصيرة

الفصل السادس: التواصل التبادلي بين الأفراد

محافظة	مستعملاً لغة محفوظة، وأحياناً يستعمل خليطاً من اللغة لتكوين جمل جديدة	سبق أن تعلمها لتكوين معنى شخصي	
يستعمل فقط كلمات منفردة وشبه جمل عن الطعام	يستطيع أن يقول أو يكتب جملاً بسيطة عن الأطعمة	يستطيع أن يقول أو يكتب جملاً بسيطة وفقرات قصيرة عن الأطعمة	نوع النص – طول التلفظ أو النص يستطيع الطلبة أن يقولوا أو أن يكتبوا...
يستطيع فقط الإجابة عن الأسئلة	يجيب عن الأسئلة ويسأل بعض الأسئلة	يستطيع المشاركة في محادثة بسيطة حول الأطعمة، تقوم عامة على أسئلة وأجوبة	استراتيجيات التواصل = المشاركة في المحادثة
من الصعب فهمه من جانب الأقران والمدرس	يفهمه الأقران والمدرس ببعض الصعوبات	يفهمه الأقران والمدرس	درجة فهم الطالب من طرف الآخرين
يكون التحكم دقيقاً عند استعمال المفردات المنفصلة، لكن يندم عند استعمال الجمل.	يستعمل الصيغ، والنطق، والمفردات الصحيحة، مع اللغة المحفوظة، والمفردات والجمل المنفردة.	يستعمل الصيغ، النطق، والمفردات، والتهجئة الصحيحة، مع استعمال جمل بسيطة، وسلسلة جمل في المضارع حول المأكولات ووجبات الطعام	التحكم في اللغة - النحو - المفردات - النطق
يعكس السلوك واختيار اللغة غياب الوعي بالمواقف والمناظير الثقافية حول الطعام. لا يظهر الطالب أي سلوك مؤدب أثناء وجبة طعام عربية.	يعكس السلوك واختيار اللغة بعض الوعي الثقافي للمواقف والمناظير حول الطعام ووجبات الأكل. يستطيع الطالب أن يُظهر سلوكاً مؤدباً أثناء وجبة طعام عربية.	يعكس السلوك واختيار اللغة وعياً ثقافياً جيداً بالمناظير حول الطعام ووجبات الأكل. يستطيع الطالب أن يُظهر سلوكاً مؤدباً أثناء وجبة طعام عربية.	الوعي الثقافي

ويمكنك تنزيل نسخة من نموذج التقييم السابق من الملحق A، ويمكن أن تغيّر ها وتكيّفها لتلائم حاجات فصلك .

يمكنك أن تبلغ هذه التوقعات إلى الطلبة بإعطائهم نموذج التقييم السابق قبل أن يبدأوا الأنشطة. ويمكن أن تكون نماذج التقييم جزءاً من النشاط، بدل أن تقدمها في الآخر. مثلاً: إذا كنت تنوي القيام بتمثيل المواقف، قم بتكييف العناوين لتلائم النشاط. واجعله أكثر خصوصية لما سيقوم به الطلبة، وأعط الطلبة نسخة عن نموذج التقييم قبل أن يبدأوا؛ ثم ادعهم للتفكير في معنى مقاييس أدائهم في ذلك النشاط. ما هو الفرق بين استعمال جملك الخاصة للتعبير عن المعنى، وبين الاكتفاء باستعمال الجمل المستظهرة؟ ما هو الفرق بين استعمال مفردات منفردة للتواصل، وبين استعمال جمل كاملة؟ ثم استعمل نموذج التقييم لتقييم الأداء؛ ويمكن أن يستعمله الطلبة أيضاً للتقييم الذاتي وتقييم أقرانهم.

ويجب أخذ هذه المقاييس بعين الاعتبار عند اختيار الأنشطة وتصميمها، حتى ترفع جودة استعمال الطلبة للغة. وللمزيد من المعلومات حول التقييم، ارجع إلى الفصل حول التقييم.

التواصل التبادلي

المواد

سوف يحتاج الطلبة إلى نماذج للتواصل التبادلي؛ وهي عبارة عن تبادلات شفوية وخطية. وهناك مصدران محتملان للمواد التدريسية: أصلية أو شبه أصلية.

- المواد الأصلية (authentic materials) ينتجها ناطقون باللغة لكي يستعملها أمثالهم؛ وهي لم يتم تعديلها لكي تلائم متعلمي اللغة.
- المواد شبه الأصلية (semi-authentic materials) تعكس تبادلات أصلية، غير أنها مُكيفة ليسهل للطلبة استعمالها. وتتفاوت المواد شبه الأصلية في جودة تمثيلها للتبادلات الأصلية. لذا يجب استعمالها بحكمة، ويجب أن يعرف الطلبة متى تكون المواد أصلية ومتى تكون شبه أصلية.

مصادر لنماذج التواصل التبادلي:

المواد الأصلية

التبادلات الشفوية:

التسجيلات السمعية

فيديو

تسجيلات على المذياع

الاستماع إلى المدرس وهو يتبادل الحديث في موقف حقيقي (أو شبه حقيقي) مع ناطق آخر باللغة المستهدفة

التبادلات الخطية:

مراسلة خطية متوفرة للاستعمال أو منشورة

تبادلات إلكترونية (مثلا: مدونات إلكترونية)

تبادل رسائل إلكترونية

تبادل أصلي للرسائل النصية عبر الهواتف المحمولة.

مواد شبه أصلية

مصادر محتملة:

أشرطة فيديو تم إنتاجها لمتعلمي اللغة

أشرطة سمعية تم إنتاجها لمتعلمي اللغة

مراسلة أصلية تم تعديلها أو التعليق عليها لتلائم المتعلمين

مراسلة أصلية إلكترونية تمّ تعديلها لتلائم المتعلمين

وهناك العديد من الموارد للمواد الأصلية للتواصل التبادلي باللغة العربية على شبكة الإنترنت.
ارجع إلى جزء الموارد في نهاية هذا الفصل لبعض الاقتراحات.

التواصل التبادلي

الأنشطة

معظم الأنشطة التي نصفها في هذا الدليل هي عن موضوع الطعام، وقد تمّ تصميمها لطلبة الصف التاسع من السنة الأولى من تعلم اللغة العربية. وغرضنا من ذلك هو أن نوضح أن كلّ المعايير يمكن استعمالها لمعالجة موضوع واحد؛ وأن نبيّن أن الطلبة يمكنهم أن يستعملوا اللغة لإنجاز مهام هادفة منذ سنتهم الأولى من التعلم. ويمكن تعديل الإجراءات في كل نشاط لتلائم أي موضوع أو عمر أو مستوى كفاءة. عند كل نشاط، نُحيل إلى المواد، كأشرطة فيديو، التي من شأنها أن تفي بالاحتياجات الخاصة للنشاط. لكن، في الواقع، تعتمد تفاصيل أنشطتك، إلى درجة كبيرة، على المواد التي يمكنك إنتاجها أو العثور عليها أو تعديلها. ونعلم أن العثور على المواد المناسبة صعب جداً، وقد يأخذ جزءاً كبيراً من وقتك. وتوجد في نهاية كلّ فصل لائحة للموارد، ويقدم الفصل الأخير ملخصاً للموارد والمراجع.

الأنشطة تمنح الطلبة فرصة ممارسة المواد الجديدة التي يقدمها المدرس، مستعملين موادّ أصلية في كثير من الأحيان. وهناك أنشطة متعددة يمكن استعمالها لتدريس التبادل التواصلي. وفيما يلي بعض أنواع الأنشطة التي يعتقد المدرسون أنها مفيدة جداً.

ونذكر أنّ أهمّ "أنشطة" التواصل التبادلي في فصل اللغة هي المحادثات اليومية التي تحصل باللغة المستهدفة بين المدرس والطلبة، وبين الطلبة أنفسهم.

أنشطة الأداء المتكامل والتدريس القائم على المهام

يقدم كثير من المدرسين مهارات التواصل التبادلي في إطار مشروع أو أنشطة قائمة على المهام والتي تعالج الأساليب الثلاثة للتواصل إضافة إلى معالجتها لمجالات أهداف المعايير الأخرى. ويتمّ تصميم النشاط القائم على المهام بحيث يعطي الطلبة مشكلاً أو مشروعاً هادفاً يقتضي إنجازه استعمال اللغة المستهدفة. وتشمل أنشطة الأداء المتكاملة ثلاث مراحل، تُركز كل مرحلة منها على أسلوب من أساليب التواصل.

نموذج لنشاط أداء متكامل

نموذج لنشاط أداء متكامل لطلبة الصف التاسع في سنتهم الأولى من تعلم العربية وهم يدرسون وحدة عن الطعام.

سيقوم الطلبة بإعداد طبق عربي تقليدي وتقديمه إلى الفصل. سيعملون في مجموعات ل:
1. مشاهدة شريط فيديو عن الطبخ يُبين كيفية تحضير الطبق وقراءة وصفة للطبق (تفسيري)،

٢. التحدث بالعربية في مجموعات صغيرة لتحديد ترتيب مراحل إعداد الطبق والعناصر اللازمة له، مستعملين في ذلك وثيقة تنظيمية من المدرس (التبادلي)، ويُنشئون خطة لتقديم العرض (تواصل تبادلي).
٣. تقديم الطبق للفصل مع (أ) وصف شفوي لطريقة الإعداد، و(ب) وصفة مكتوبة بالعربية مع الصور والشروحات لمساعدة أقرانهم على فهم المفردات والعبارات غير المألوفة (التقديمي)، ومن المحتمل أن يجيبوا كذلك على أسئلة من أقرانهم.

وكما تلاحظون، فإن هذا النموذج يشبه الشكل النهائي لتقييم الأداء المتكامل الختامي الذي تمّ وصفه سابقاً في هذه الوحدة. ويجب أن يتبع كل من الأنشطة والتقييم نفس الشكل والنوع. في نموذج النشاط السابق، تتجلى أنشطة التواصل التبادلي في الخطوة رقم ٢ في مشاطرة الفصل المعلومات حول تحضير الطعام وتصميم تقديم العرض. وتعتمد الأنشطة التبادلية على استعمال المعلومات التي تمّ جمعها عبر الأنشطة التفسيرية في الخطوة رقم ١، وهي تهئّ الطلبة لإعداد عروضهم في المرحلة رقم ٣.

اعداد الطلبة للتواصل التبادلي

إذا كان فصلك تواصلياً ومتمركزاً حول الطالب ومستعملاً للغة العربية في التدريس، فإنك ستحتاج أن تركز على اعداد الطلبة لاستعمال اللغة العربية في التواصل التبادلي، وذلك بطريقتين اثنتين غالباً ما تتشابكان مع بعضهما البعض: سوف يحتاج الطلبة إلى تعرّض واسع إلى كلّ من اللغة المستعملة في التحدث الاجتماعي واللغة المرتبطة بمواضيع خاصة. ونعني بالتحدث الاجتماعي اللغة التي سيحتاجونها للعمل في الفصل، أثناء تحدثهم إليك وإلى أقرانهم وهم يعملون معك وفيما بينهم لإنجاز المهام. ويمكن أن تكون اللغة المرتبطة بالمواضيع تحدثاً اجتماعياً أيضاً، كما هو الحال في تعلم التحية والترحيب أثناء وحدة "قدّم نفسك"، أو قد تكون مفردات مرتبطة بموضوع مُعيّن، "الطقس"، حيث ينجز الطلبة مهمة في الفصل، مثل كتابة وتمثيل نشرة جوية متلفزة خيالية عن الطقس في القاهرة.

ويمكنك اعداد الطلبة للمشاركة في التبادلات والمناقشات.

- قدّم نماذج للتبادلات التواصلية في إطار أصلي واقعي. ويمكنك أن تقدّم نماذج لمحادثات أو تبادلات مكتوبة، إما بالقيام بنمذجتها بنفسك، أو بالنمذجة مع متحدث بالعربية، أو عرض شرائط فيديو قمت بإنتاجها بنفسك باستعمال ناطقين باللغة، أو عرض قطع لأشرطة فيديو من أفلام أو برامج تلفزيونية أو (يوتيوب) كنموذج للتبادل.
- يقوم الطلبة، تحت إشرافك، بتمييز المفردات والتعبير والتركيبات والمعلومات الثقافية التي تتضمنها النماذج.
- ثم يقوم الطلبة باستعمال المفردات والنحو والمعلومات الثقافية في أنشطة يستعملون خلالها ما تعلموه من الاستماع إلى/مشاهدة/ قراءة النموذج.

- بشروع الطلبة في الأنشطة، كمناقشة موضوع مُعَيّن، تبرز الحاجة إلى مفردات وتعابير وتركيبات جديدة. مثلاً: عندما تعد مجموعة من الطلبة عرضاً حول الأطعمة التقليدية في مصر، فقد يحتاجون أن يتعلموا كيف يقولون، "سأبدأ بالتقديم ثم تعرض الصور." وعندما تصبح هذه العبارات مهمة، يمكن للمدرس أنذاك أن يساعد الطلبة على تعلم المفردات والتركيبات الضرورية، ثم يضيف هذه المعلومات إلى لائحة الفصل للمفردات والتركيبات لكي تتم مراجعتها وإعادة استعمالها في فصول لاحقة.
- إذا كنت تنوي أن تسأل الطلبة أن يناقشوا موضوعاً أو أن يعدوا نشاطاً مُعَيّناً، فإنهم يحتاجون إلى امتلاك قدرة استعمال وظيفي للغة قصد المحادثات الاجتماعية وللموضوع. إذا لم يسبق للطلبة أن بحثوا الموضوع بالعربية من قبل، فعليك أن تتبع الخطوط التوجيهية بشأن كيفية اعداد الطلبة للتواصل التفسيري في جزء الأنشطة لفصل التواصل التفسيري. وتشمل هذه النشاطات التهيئية تنشيط الخلفية المعرفية وتقديم السياق والاستماع إلى أو مشاهدة أو قراءة موادّ حول الموضوع.

هناك مناقشة ممتازة وشرح لتقديم واستعمال المواد الأصلية لتدريس التواصل التبادلي في STARTALK Occidental Teacher Training On-Line Workshop for teachers of Arabic, *Integrating Language, Culture and Content* (راجع جزء الموارد في نهاية هذا الفصل). ويحتوي هذا الشريط على أمثلة لموادّ أصلية في عدد من المواضيع، بما فيها الطعام. ويشرح كيف يجب عزل المواد وتقديمها، وكيفية تطوير مهام وأنشطة تشمل تواصلات تفسيرية وتبادلية وتقديمية.

مقاييس أنشطة التواصل التبادلي

يجب أن تكون الأنشطة التبادلية:

- **مرتبطة بالأهداف.** يجب أن تكون كلّ الأنشطة التعليمية مرتبطة بأهداف الدرس والوحدة. إذ غالباً ما يميل المدرسون إلى اختيار أنشطة "ممتعة" تجلب مشاركة الطلبة وتُبقّهم مشغولين؛ إلا أنها لا تزيد في تعلمهم اللغة. لذا، فالصعوبة تكمن في اختيار أنشطة تجذب الطلبة وتساعدهم على تعلم اللغة في الوقت نفسه.
- **مرتبطة بالأنشطة الأخرى في الحصة أو الوحدة.** لكل نشاط ووظيفة مُعَيّنة في الحصة الدراسية: فهو إما جزء من التقديم أو الممارسة أو التقدير أو التوسع (ارجع إلى تخطيط الحصص في الفصل حول التخطيط). وكلّ نشاط داخل الحصة أو الوحدة يُبنى على ما سبقه ويهيئ الطلبة لما سيأتي لاحقاً.
- **أصلية.** يجب أن يعتمد كلّ دور على الدور الذي سبقه أثناء التبادل؛ وأن يتمّ التداول والشرح المستمرّ للمعنى. ويجب أن يشمل التبادل عدم القدرة على التنبؤ بما سيأتي، إذ إنّ هذا هو

الشكل الذي يحدث فيه التواصل في "الحياة الواقعية." وهذا يبقى صحيحاً بالنسبة لكل من أنشطة الإنتاج اللغوي المنظم وأنشطة الإنتاج التواصلي التي تم وصفها من قبل.

- **هادفة.** يجب أن تتضمن الأنشطة التعليمية معلومات أو آراء جديدة، أو بناءً مشتركاً لخطة أو فكرة. وغالباً ما يقوم المدرسون بتضمين الأنشطة في سيناريوهات (مواقف يُنتجها المدرس) تمنح سياقات أصلية أو شبه أصلية للأنشطة.
- **قابلة للتقييم.** يجب أن يفهم الطلبة ما هو متوقع منهم وما يشكل النجاح وما يحتاجونه لتحسين تعلمهم. ويتم إعداد المقاييس لعدد من الأنشطة ومشاركتها مع الطلبة من خلال نماذج التقييم. وهناك نماذج تقييم خاصة بالتواصل التبادلي يمكنك استعمالها أو تكييفها لمعظم الأنشطة (راجع الأهداف والتقييم في الأعلى).

نماذج للأنشطة

هناك نوعان من الأنشطة التبادلية وهما: الأنشطة التواصلية (communicative activities)، وأنشطة الإنتاج اللغوي المنظم (structured output activities). والهدف من الأنشطة التواصلية هو أن يصبح الطلبة قادرين على نقل المعنى في مواضيع مختلفة وبطرق متعددة. أما الهدف من أنشطة الإنتاج اللغوي المنظم فهو استعمال ممارسة "**التركيز على الشكل**" لإعطاء الطلبة ممارسة مكثفة في الصيغ النحوية أو التعابير التي تشكل صعوبة لهم والتي تعوق تواصلهم.

و"التركيز على الشكل" (focus on form) هي طريقة تُعلم النحو بشكل عرضي نسبة إلى المحتوى، أي أن النحو لا يتم تدريسه بشكل صريح إلا عندما يكون هناك مشكلة في استعمال الأنشطة التواصلية؛ فيقوم المدرس بتحديد المشكلة ثم يقدم للطلبة تدريساً مباشراً وممارسة منظمة يركزان انتباه الطلبة على الصيغ. ومع اكتساب التجربة، يصبح المدرسون قادرين على التنبؤ بالتركيبات التي ستنسب مشاكل للطلبة، ولذلك فإنهم قد يُدمجون في تخطيطهم بعض الأنشطة المنظمة للإنتاج اللغوي.

الأنشطة التواصلية

تعتبر المحادثات داخل الفصل أنشطة للإنتاج اللغوي. والغاية الرئيسية للطلاب هنا هي توصيل المعنى، ويتم ذلك في الغالب بإنجاز مهمة، كالحصول على معلومات أو إنتاج خطة للسفر أو إنتاج شريط فيديو. ويكون مقياس النجاح في الأنشطة التواصلية هو: أنجح الطالب في تبليغ الرسالة أم لا؟ ولا يتم أخذ الدقة في التواصل بعين الاعتبار إلا إذا كان غيابها يعوق توصيل الرسالة.

وأنشطة الإنتاج اللغوي التواصلية الأكثر شيوعاً هي: تمثيل المواقف والمناقشات. وتعتبر المقابلات حالة خاصة لأن التواصل فيها يكون أصلياً، لكن يمكن للطلبة أن يخطّطوا أسئلتهم مسبقاً وأن يستمروا في المقابلة، حتى إذا تعدّرت عليهم الإجابة عن أسئلة المُقابل.

تمثيل المواقف

خلال تمثيل المواقف (role-plays) يُنظّم الطلبة في مجموعات ويوضعون في مواقف "مصطنعة" من المحتمل أن يصادفوها خارج الفصل؛ وتوزّع عليهم الأدوار. ويمكن أن يكون تمثيل المواقف منظماً بعض الشيء، حسب مستوى الطلبة.

وأنشطة تمثيل المواقف جيدة لممارسة الطلبة استعمال اللغة العربية الفصحى أو لهجة من اللهجات. مثلاً: لجنة مناقشة حول الأظعمة في العالم العربي من شأنها أن تثير استعمال اللغة العربية الفصحى، أو حتى نوع اللغة المعروف بـ "العربية المنطوقة الرسمية" (التي يستعمل فيها الناطقون باللغة كلا النوعين). أما النطاق العائلي غير الرسمي، فإنه سيثير استعمال اللهجة العامية. وهذا سوف يمنح الطلبة فرصة مقارنة استعمالهم (وتعلمهم) للشكلين اللغويين في حالات شبه أصلية. ويُركّز تمثيل المواقف التالي على استعمال اللهجة العامية.

نموذج لنشاط تمثيل مواقف

تمثيل موقف لوجبة طعام عائلية مع ضيوف

يُكوّن تمثيل الموقف هذا جزءاً من نشاط أداء متكامل في وحدة عن الطعام. وقد أنهى الطلبة الجزء التفسيري من النشاط. وتعلموا المفردات والنحو والمعلومات الثقافية المرتبطة بالطعام وتناول الوجبات في العالم العربي عبر القراءة والاستماع الى ومشاهدة موادّ أصلية. وشاهدوا نماذج وأشرطة فيديو مختلفة حول الوجبات العائلية واستضافة الضيوف، وبمساعدة المدرس، استخراج المفردات، والنحو والمعلومات الثقافية التي يمكنهم استعمالها في تمثيل المواقف. وتبادل الطلبة بعض هذه المعلومات في مناقشات، وهم الآن مستعدون لاستعمال هذه المعلومات لتمثيل موقف عائلة تتناول الطعام مع الضيوف. وللمزيد من المعلومات حول الجزء التفسيري، راجع الفصل حول التواصل التفسيري.

1. اخبر الطلبة أهداف تمثيل الموقف وتقييمه. وقسّم الطلبة إلى مجموعات.
2. أعط الطلبة "بطاقة موقف" تصف موقفاً يلزم الطلبة أن يقوموا بعمل ما. ويمكن أن يكون الموقف منظماً بعض الشيء. مثلاً: يمكن أن تسأل الطلبة تمثيل موقف تستضيف فيه العائلة ضيوفاً لوجبة طعام، ودع الطلبة يضعون تفاصيل الموقف بأنفسهم. قد تعطيم تعليمات أكثر تفصيلاً بشأن ما سيحدث: يحضر الضيف، فتقوم العائلة بالترحيب به، ثم يجلس الجميع لتناول الطعام، إلخ.
3. يمكن أن تقدّم لكل طالب بطاقة تصف الشخص أو الدور الذي سيمثله، أو دعهم يقومون بتطوير الأشخاص بأنفسهم. بالنسبة للطلبة في المستويات الأدنى، يمكن أن تشمل البطاقات مفردات

وتعابير قد يستعملها الشخص. ولا يجب أن يكتب الطلبة سيناريوهات، لأن التبادل يجب أن يكون تلقائياً؛ إلا أنهم يجب أن ينتبهوا إلى التبادلات الرسمية، كالترحيب.

٤. حدّد المدة الزمنية المخصصة لتمثيل الموقف. وخلال ذلك، يكون وجودك كمصدر مساعدة فقط: أجب عن أسئلة الطلبة، لكن لا تصحح نطقهم أو النحو. ويمكن أن تقوم بتسجيل الأداء.

٥. استعمل نموذج التقييم لتقدير أداء كل طالب، وقدم الردّ التوجيهي بصفة شخصية. قدّم الردّ التوجيهي الجماعي حول النحو ومشاكل النطق التي لاحظتها على نطاق الفصل، وليس على مستوى الأفراد. ويمكنك أن تستعمل أنشطة الإنتاج اللغوي المنظمة (التي تتم مناقشتها في الأسفل) لمعالجة المشاكل العامة التي تمكنت من ملاحظتها في النشاط.

٦. ويمكنك أن تقدم تمثيل موقف تم تسجيله سابقاً حول الموضوع نفسه من جانب ناطقين بالعربية، وتساءل الطلبة عن ملاحظاتهم حول ما هو مماثل أو مغاير لتمثيلهم.

ويمكن تكييف هذا النوع من النشاط لكي يلائم أي مستوى كفاءة وأي موضوع. كما أن معظم الطلبة يستمتعون بتمثيل المواقف لأنه ينتشلهم من مقاعدهم، ويسمح لهم بالتحرك والتحدث في الفصل. ويمكن تطوير تمثيل مواقف إلى تمثيلية أو مسرحية، ويمكن تسجيلها بالفيديو وعرضها على الطلبة، ويمكن أن يمثلها الطلبة مستعملين عرائس أو دُمى حيوانات. لكن يجب التذكر أن هذا قد يكون تجربة محرّجة لبعض الطلبة. وهؤلاء يجب أن يقوموا بأدوار أصغر حتى يكتسبوا الثقة الكافية للمشاركة الكاملة.

ويمكن إيجاد مثال لنشاط تمثيل مواقف بالعربية في موقع ستارتوك (STARTALK) (راجع جزء الموارد في نهاية هذا الفصل).

المناقشات

إنّ كلّ نشاط قائم على المهام في فصل اللغة العربية، ويعمل خلاله الطلبة في مجموعات صغيرة، يستوجب المناقشة. انظر إلى نشاط الأداء المتكامل والتقييم النهائي في جزء الأهداف، والتقييم من هذه الوحدة لكي ترى أهمية المناقشة للتعلم داخل الفصل. ويمكن تغيير مستوى الصعوبة في المناقشة بتغيير مستوى التنظيم المتوفر للطلبة في الأنشطة.

وهناك عدة أنواع من المناقشة. وهي غالباً ما تتبع الأنماط الأساسية نفسها التي توجد في النصوص؛ وكثيراً ما يتم دمج أنواع مختلفة من الأنماط في مناقشة واحدة. ومن بين الأنواع المختلفة، هناك مناقشات حول "كيف..."، وهي محادثات حول كيفية القيام بشيء ما، أو كيفية التخطيط للقيام بشيء ما في ثنائي أو في مجموعة. وهذا النوع من المناقشة مهم في فصل اللغة القائم على المهام (task-based language classroom). وقد تكون المناقشات **مناقشات إخبارية**، حيث يتبادل الناس المعلومات، بما فيها وجهات النظر، وهي تحدث غالباً عبر إعلانات مباشرة أو سرد (سرد حكاية) أو وصف شيء. أو مناقشات **مشكل-حل**، وهي تبدأ بشكل يناقشه شخصان أو أكثر بهدف الوصول إلى حل. أو **مناقشات إقناع**، حيث يحاول شخص إقناع آخرين بالقيام بشيء. وفي أية مناقشة أو

تبادل اجتماعي، فإن التصرف بطرق لائقة اجتماعياً واستعمال أنواع اللغة الملائمة يكتسبان أهمية كبيرة في تبليغ المعنى.

نموذج لنشاط مناقشة

مناقشة داخل مجموعة صغيرة لتخطيط تقديم عرض

يواجه المدرس تحدياً صعباً داخل الفصل القائم على التواصل، والذي يُشجع فيه الطلبة على العمل في مجموعات للتحدث بالعربية أثناء إنجاز المشاريع، وهي مساعدة الطلبة على تعلم اللغة التي سيحتاجونها للعمل الجماعي. وقد تمّ تصميم هذا النشاط كجزء من نشاط متكامل أكبر، قام خلاله الطلبة بأبحاث حول أطعمة عربية وتناول الوجبات عند العرب. وقد عملوا في مجموعات صغيرة. وقد قاموا بتبادل المعلومات التي عثروا عليها حول المأكولات التقليدية لبلد مُعيّن، وهم الآن بصدد تخطيط عرض جماعي لتقديمه أمام الفصل. والهدف من هذا النشاط بالذات هو أن يكون الطلبة قادرين على استعمال العربية لمناقشة وتخطيط عرض (باوربوينت) حول الطعام.

١. فكّر فيما تتوقع أن يُنجزه الطلبة خلال المناقشة؛ وما يجب أن يعرفوه ل (١) التبادل الاجتماعي، و(٢) معالجة موضوع الطعام، و(٣) معالجة المهمة.
- أ) بعض الوظائف الاجتماعية التي قد يحتاجونها للعمل جماعياً هي: التعبير عن الآراء، موافقة أو عدم موافقة الآخرين، الشرح والتبرير، اقتراح كيفية التصرف في شيء ما، الاستجابة لاقتراحات الآخرين، عرض أعمال مستقبلية (انظر إلى لائحة نماذج من الوظائف في الأعلى).
- ب) يجب أن تكون المفردات الخاصة بالموضوع والاستعمال والمعلومات الثقافية حول الطعام قد تمّت تغطيتها سابقاً في المرحلة التفسيرية للنشاط.
- ج) ستشمل المفردات القائمة على المهام مفردات كالتالية: (باوربوينت)، صورة، دور، (دورك، دوري)، عرض، ورقة عمل، كشاف ضوئي.
٢. إن المناقشة مهمة صعبة. يجب أن تفكر فيما سبق للطلبة أن تعلموه، ويمكن إعادة استعماله، وما يجب عليهم أن يتعلموه لأول مرة.
٣. أطلع الطلبة على الأهداف وخطة النشاط والتقييم.
٤. قدّم للطلبة عروض فيديو حول مناقشات تشمل وظائف مماثلة للتي تتوقع منهم استعمالها في المهمة: التعبير عن الآراء، الموافقة أو عدم الموافقة، تقديم اقتراحات، إلخ. وقد تركز على بعض الوظائف فقط، حسب ما سبق للطلبة أن تعلموا إنجازه.
٥. ادع الطلبة للمشاهدة وللإستماع الى المفردات والتعابير والسلوك الثقافي، التي يمكن لهم أن يستعملوها في مناقشاتهم. وقد تفضل أن تُري الطلبة شريط الفيديو قطعة قطعة، وتعطيهم أوراق عمل بأسئلة توجّههم خلال المشاهدة (راجع نشاط "مشاهدة فيديو" في جزء الأنشطة من التواصل التفسيري، لمزيد من الاقتراحات حول كيفية توجيه أنشطة المشاهدة).
٦. ساعد الطلبة على اختيار المفردات والتعابير والسلوك الثقافي التي يمكن أن تكون مفيدة لهم في مناقشاتهم. احرص على تدوين ما اخترتموه، وشارك الطلبة في ذلك. قم بدمج المفردات

- المرتبطة بالمهام، والتي قد يحتاجها الطلبة في تخطيط عروضهم، والتي لم يتم ذكرها في الفيديو ككلمة (باوربوينت) و"تبديل الشرائح".
٧. حدّد المدة الزمنية للمناقشة. وبينما يتناقش الطلبة في مجموعات صغيرة، تقوم بالتأطير، دون القيام بتصحيحات أو المشاركة المباشرة في المناقشة. واحرص على تدوين التعابير، والاستعمال، والمعلومات الثقافية التي يحتاجها الطلبة للتعبير عن أنفسهم بصورة أكثر فاعلية. واحرص كذلك على تشجيع الطلبة على استعمال كل ما يعرفونه للتعبير عن أفكارهم؛ يجب أن يبذلوا أقصى جهدهم في ذلك. ودعهم يكافحون للتعبير عن أنفسهم: التلثم في الكلام، وأخذ الوقت الكافي للتفكير فيما سيقولون، واللجوء إلى التمثيل والرسم، كلها استراتيجيات جيدة للتواصل. والترجمة هي الطريقة الوحيدة التي لا يجب السماح بها في هذا التمرين.
٨. وبينما يتناقش الطلبة فيما بينهم، احرص على الاستماع لكل واحد منهم بما فيه الكفاية حتى تتمكن من تقدير إنجازهم باستعمال نموذج التقييم. ملحوظة: يمكنك أن تقوم بتسجيل فيديو أو أوديو لمناقشة كل مجموعة لأغراض التقييم. ويمكنك كذلك أن تسأل الطلبة أن يقوموا بتقدير ذاتي مباشرة بعد المناقشة.
٩. بعد انتهاء المناقشات، اسأل الطلبة عما يودون معرفته الآن، من مفردات أو استعمال أو تعابير برزت خلال المناقشة. أضف أي شيء آخر زيادة لما لاحظته. وإذا كانت هناك أغلاط أو مواطن ضعف في التحدث تتكرر باستمرار، فإن الوقت مناسب لتخطيط أو إنجاز نشاط إنتاج لغوي منظم سريع (تم مناقشته في الأسفل). ويمكن أن تقدم الرد التوجيهي انفرادياً، إما كتابةً أو بصفة شخصية.
١٠. وبعد ذلك، يصبح الطلبة قادرين على تنفيذ الأفكار التي قاموا بتطويرها خلال المناقشة.

يمكن تكيف هذا النوع من النشاط ليلائم أي عمر أو أي مستوى كفاءة، ولمناقشة أي موضوع. كما يمكن أن يُستعمل لمختلف أنواع المناقشة ولتبادل المعلومات ولالإقناع والجدال، وللمقارنة والتباين، ولتبادل القصص والتجارب الشخصية والمشاعر والأذواق. ويستمتع الطلبة بالمناقشة، لكنهم يحتاجون إلى المعرفة اللغوية الأساسية لممارستها. وهم يحبون أن يُنجزوا مشاريع وعروضاً جماعية، لكنهم يحتاجون إلى المعرفة اللغوية لإنجاز المهمة بالعربية، وإلا فسوف ينقلون إلى استعمال اللغة الإنجليزية.

المقابلات

تُوفّر المقابلات مع الناطقين الأصليين باللغة المستهدفة تجارب أصلية في التواصل التبادلي؛ إلا أنها منظمة، لأن الطلبة يُحضرون الأسئلة، وليس عليهم أن يجيبوا فوراً على الأسئلة. ويمكن أن تكون المقابلات على المستوى الشخصي، أو كمقابلة جماعية على نطاق الفصل بأكمله. ويمكن كذلك أن تكون مكتوبة، تُنفذ على الإنترنت، أو بواسطة رسائل بريدية.

نموذج لنشاط مقابلة

مقابلة مع ناطق أصلي بالعربية حول الأطعمة العربية

تمّ تصميم هذا النشاط كجزء من نشاط أداء متكامل، قام الطلبة خلاله بجمع المعلومات حول الأطعمة التقليدية لثقافات عربية. ولقد سبق لهم أن تعلموا بعض المفردات والمعلومات الثقافية الأساسية، لكنهم الآن يجمعون معلومات حول دول مُعيّنة.

1. عندما تخطط لإجراء مقابلات مع أشخاص من خارج الفصل، يجب أن تهيئ الوسائل اللوجستية بعناية. إذا كانت المقابلة شفوية، يجب أن تدبر طريقة لتسجيلها.
2. قم بتوضيح سبب المقابلة للطلبة، مثلاً: "للاطلاع على الأطعمة المفضلة في البلاد العربية" لعرض سيقوم به الطلبة لاحقاً حول الأطعمة العربية.
3. هيئ الطلبة بمساعدتهم على تحديد المحتوى والمعلومات اللغوية التي سيحتاجونها لإجراء المقابلة.
4. دع الطلبة يُحضّرون الأسئلة كتابياً، واسمح لهم بالتمرّن شفويّاً. ولمعظم الأغراض، يجب أن تكون الأسئلة مفتوحة، أي تصعب الإجابة عليها بـ "نعم" و "لا".
5. يمكن أن تسأل الطلبة أن يقوموا باستتارة الأفكار حول الأجوبة المحتملة لأسئلتهم في المقابلة، وذلك لحثهم على توقع الأجوبة المحتملة. وهذا سوف يساعدهم على فهم إجابات الناطقين الأصليين، والتي قد يفوتهم تلقي بعضها، نظرًا للسرعة التي يتحدث بها الناطقون الأصليون.
6. راقب، لكن لا تتدخل في المقابلة.
7. بعد المقابلة، أعط الطلبة فرصة لفهم أية أجوبة لم يفهموها بعد.
8. قم بتقدير أداء الطلبة مستعملاً نموذج التقييم الذي قمت بتطويره من قبل. ويمكنك أن تخبر الطلبة انفرادياً بذلك التقدير. ويمكنك أيضاً أن تسأل الطلبة أن يقوموا بالتقدير الذاتي وتقدير أقرانهم.

ويمكن تكيف هذا النشاط لكي يلائم أيّ موضوع، وأيّ عمر أو مستوى. وهناك نشاط ممتع للطلبة الصغار سنّاً، وهو استعمال الدُمى أو العرائس التي تقوم أنت (أو صديق لك) بملاعبتها والتحدث في مكانها، وتدعو الطلبة لإلقاء أسئلة عليها. ويمكن للطلبة الأكبر سنّاً أن يذهبوا إلى المجتمع، إذا كان لديكم متحدثون بالعربية في المجتمع، ويقوموا بمقابلات حول مواضيع مُعيّنة، ثم يُسجّلوا المقابلات في أشرطة فيديو، ثم يقوموا بتحريرها وتقديمها كالمقابلات المتلفزة، مع التعليق. ومن أجل إنتاج النماذج، يمكنك أن تُجري مقابلات بنفسك مع مختلف الأشخاص حول مختلف المواضيع، ثم تعرضها على طلبتك. وبعد أن تحصل على مجموعة من مقابلاتك ومقابلات الطلبة، يمكنك استعمالها كمواد للأنشطة التفسيرية.

يمكنك العثور على مقابلات مكتوبة مع شباب عرب وأجوبتهم على الإنترنت في النادي الثقافي "Hangout" NCLRC (ارجع إلى الموارد في نهاية هذا الفصل).

أنشطة الإنتاج اللغوي المنظمة

قد تلاحظ أثناء إجرائك لنشاط تواصلية أن هناك مسألة أو مشكلة تظهر باستمرار في النحو أو النطق يصعب على الطلبة تجاوزها. أو قد تكون هناك صيغة تعرف من خلال تجربتك أنها ستسبب مشاكل للطلبة في التواصل التبادلي. للتعامل مع هذه المسائل، يمكنك أن تستعمل الممارسة المسماة بـ "ركّز على الصيغة" والتي تمّ تقديمها سابقاً. التركيز على الصيغة يعني أنك تنظم بعض الأنشطة المنظمة تسمح للطلبة أن يركزوا على صفات لغوية معينة. وتُلزم هذه الأنشطة الطلبة أن يُنتجوا إنتاجاً لغوياً منظماً. وفي الإنتاج اللغوي المنظم، قد يتوفر للطلبة عدة اختيارات في الإجابة، لكن جميع هذه الاختيارات تُلزمهم أن يستعملوا التركيب أو الصيغة المحددة التي تريدهم أن يركزوا عليها، وأن يبرعوا فيها.

وهناك نوع شائع من نشاط الإنتاج اللغوي المنظم، وهو نشاط ملء الفجوات في المعلومات (information gap)، حيث ينجز الطلبة المهمة بالحصول على المعلومات غير الموجودة. وهذه صفة مشتركة بين هذه الأنشطة وبين التواصل الأصلي. ومن شأن أنشطة فجوة المعلومات أن تباداً التمرن في نقط محددة في اللغة.

نموذج لأنشطة ملء الفجوات في المعلومات

ملء الفجوات في لائحة مشتريات غذائية. يعمل الطلبة في ثنائيات في وحدة عن الأطعمة العربية. يزعمون أنهم في القاهرة، ويخططون على الهاتف للذهاب إلى البقالة لشراء موادّ غذائية. كل منهما لديه نسخة من نفس القائمة للمشتريات؛ إلا أنّ بعض المعلومات غير موجودة على القائمة. يمسك أحد الطلبة بقائمة مفقودة لبعض الكميات، فيما يمسك الطالب الآخر بقائمة تقتقد كميات مغايرة. ولا يُسمح لأيّ طالب أن يرى قائمة الطالب الآخر (وهما على الهاتف) ويلزمهما أن يملأ الفراغ بإلقاء الأسئلة المناسبة لبعضهما. والوظيفة التي تتمّ ممارستها هنا هي إلقاء الأسئلة والإجابة عليها حول الأرقام والأطعمة في موقف عملي. والصفات اللغوية التي تتمّ ممارستها قد تشمل أسئلة تبدأ بـ "كم". أمّا الأجوبة، فقد تنحصر غالباً في تعابير لأرقام مثل "باندجتين اثنتين" أو "كيلوغرام واحد من لحم الخروف". ويمكن للطلابين أن يتواصلوا فيما بينهما شفويّاً أو كتابياً. وفي هذا النشاط، يمكن للطلبة أن يمارسوا الأرقام ومفردات الطعام الأساسية أو الأرقام والتركيبات الاسمية المُعدّة، حسب كيفية تنظيمك للمعلومات غير الموجودة.

وصف شيء أو صورة أو خريطة. يتمّ تقديم المعلومات عادة كموقف خاص يطرح مشكلاً يحتاج إلى حلّ. مثلاً: ينقسم الطلبة في ثنائيات، ثم يزعمون أن أحدهم طالب أمريكي يذهب إلى سوق في دمشق. والطالب الآخر يحاول مساعدة الأمريكي، غير أنه لا يتحدث بالإنجليزية. ولدى الطالب الأمريكي قائمة مشتريات مكتوبة باللغة الإنجليزية فيها الأطعمة التي يودّ شراءها، إلا أنه لا يتذكر أسماء الأطعمة بالعربية؛ لذلك ينبغي له أن يصف تلك الأطعمة. ويحاول مواطن في السوق أن يدرك ما يصفه الأمريكي بالعربية. والوظائف التبادلية التي تمارس هنا هي الوصف والسؤال. أمّا الخصائص النحوية والمفردات التي تُمارس، فيتمّ تحديدها حسب الموقف.

أنشطة بانوراما. في هذه الأنشطة يتبادل عدة طلبة المعلومات لإنجاز مهمة. وقد يتم تنفيذ هذه الأنشطة في مرحلتين. في وحدة عن الطعام، يكتشف الطلبة تنوع أطعمة مختلف البلاد العربية. يعمل الطلبة أولاً في مجموعات إنتاجية (مجموعات أ، ب، ج، د). تكتشف كل مجموعة الأطعمة المفضلة في بلد مختلف. وتشمل هذه الأطعمة الفطور والغداء والعشاء والحلويات. ثم يغير الطلبة تنظيمهم إلى مجموعات لأربعة أشخاص، واحد من كل مجموعة أ، ب، ج، د. ثم تقوم كل مجموعة جديدة بملء استمارة ثم تحضير عرض بعد ذلك حول وجبة معينة (فطور، غداء، عشاء، أو حلويات) مقارنة أطعمة من كل بلد. ومن أجل إنجاز ذلك، يجب أن يخبر الطلبة بعضهم البعض عما تعلموه في المجموعة السابقة، وذلك لجمع المعلومات قصد إنتاج العروض. وقد يمارس هذا النشاط مهارات الكتابة والتركيبات النحوية للمقارنة والتباين أو أسماء البلدان، حسب كيفية تنظيمك للنشاط.

وتكمن الصعوبة للمدرسين الذين يستعملون أنشطة الإنتاج اللغوي المنظم في المحافظة على كونه مناسبة لموضوع وأهداف الوحدة والحصّة، وإشباعها بالمعنى والغاية. والخطر هنا أن تصبح عبارة عن مجموعات وتمارين معزولة عن الأهداف العامة للدرس.

المراسلة الخطية

يمكن أن تحدث المراسلة الخطية بين الطلبة ومختلف الأشخاص الآخرين: المدرس والأقران ومتعلمين آخرين للعربية وناطقين باللغة العربية.

وسيستعمل الطلبة العربية الفصحى أو اللهجات حسب نوع المراسلة. مثلاً: الرسائل الرسمية والبريد الإلكتروني (إيميل) مكتوبة بالعربية الفصحى، فيما تتم كتابة الدردشة والتعليقات في غرف الدردشة والملاحظات الشخصية، عادة، باللهجات العامية. وسيحتاج الطلبة إلى تعلم استعمال لوحة مفاتيح عربية لكتابة أي من الأشكال اللغوية المناسبة. وهذا ليس صعباً، رغم أنك قد تحتاج إلى حصّة مخصصة لمساعدة الطلبة على وضع طقم الحروف ولوحة مفاتيح عربية في الكمبيوتر، وتعليمهم الأساسيات.

ولاحظ كذلك أن الطلبة ليسوا في حاجة لحفظ لوحة المفاتيح العربية عن ظهر قلب. هناك عدة برامج توفر اختيارات في لوحات المفاتيح (عربية أولفظية)، وتقدر على إظهار اللوحة على شاشة الكمبيوتر. ويفضل بعض الطلبة أن يضعوا ملصقات على المفاتيح؛ ويمكن صنع هذه من ملصقات عادية أو يمكن شراؤها على الإنترنت (ابحث في غوغل عن "ملصقات للوحة المفاتيح العربية").

نموذج لأنشطة المراسلة الخطية

تبادل الرسائل القصيرة. يمكن استعمال هذه لإلقاء الأسئلة وإرسال المعلومات ووضع خطط. ويمكن أن تكون طويلة أو قصيرة حسب الغرض ومستوى كفاءة الطلبة. ويمكن تطوير الأنشطة التي تستعمل الرسائل القصيرة لممارسة الحروف الهجائية. بالنسبة للمبتدئين الذين يفتقرون إلى كثير من

المفردات، يمكن استعمال الحروف العربية صوتياً، لكتابة اسم الشخص الذي سترسل إليه الرسالة، حتى إذا كانت الرسالة عبارة فقط عن صورة أو كلمة بسيطة.

الرسائل الإلكترونية (إيميل). هي طريقة ممتعة للطلبة للمراسلة فيما بينهم، وهم يطوّرون مهاراتهم في استعمال لوحة المفاتيح العربية في نفس الوقت. ويمكن للطلبة أن يفتحوا حسابات بالعربية في بعض البرامج. وتأخذ الرسائل الإلكترونية عدة صيغ وأغراض. بعضها يكون بغاية مناقشة مختلف المواد والواجبات الفصلية، أو للإجابة على أسئلة مُعيّنة، أو لتمثيل مواقف بشأن التبادلات الرسمية. يمكنك أيضاً أن تبدأ صداقات من خلال المراسلة بين فصلك وطلبة آخرين أو متحدثين باللغة العربية. ويجب عليك أن تهَيئ الطلبة لاستعمال الرسائل الإلكترونية بمراجعة بعض الأعراف الشائعة للرسائل الإلكترونية بالعربية. و(الإيميل) يكون عادة غير رسمي وقد يحتوي على مختصرات غير مألوفة للناطقين باللغة الإنجليزية (أو الأشخاص الذين لا يستعملون البريد الإلكتروني). وحتى المختصرات الإنجليزية المألوفة قد لا يسهل التعرف عليها فوراً في العربية: (laughing out loud) "lol" تعني أضحك عالياً، وهي تشير إلى أن الكاتب وجد شيئاً مسلياً جداً، وقد تبدو في العربية مثل "لول". ويمكن زيادة التأكيد بإضافة أحرف إضافية: شيء يجده الكاتب مسلياً للغاية يبدو مثل "لووووول".

الدردشة، والرسائل النصية، و(تويتينغ). هذه وسائل شائعة جداً لإرسال وتسليم الرسائل في العالم العربي. وهي تتم عبر خدمات إلكترونية، وتوفر طريقة أصلية لممارسة التواصل غير الرسمي. وبما أن هذه الرسائل تمتد من كلمة واحدة إلى حوالي جملتين، فإن هذا النشاط يمكن تكييفه ليلائم مختلف المستويات من تعلم اللغة. لكن يجب أن يتعلم الطلبة الأعراف لهذا الوسط التواصلية. ويمكن للطلبة أن يستعملوا الدردشة، والرسائل النصية، و(التويتينغ) لأغراض متعددة، منها تبادل المعلومات وإلقاء الأسئلة فيما بينهم واقتراح وتبادل القرارات معاً.

أما بالنسبة للمبتدئين، فيجب أن تُصمّم الأنشطة التي تستعمل الدردشة والرسائل النصية و(التويتينغ) بعناية. إذ تتطلب هذه الأوساط كفاءة لغوية عالية جداً؛ لأن الرسائل قصيرة، والحشو اللغوي قليل. مثلاً، قد تكون الإجابة على شيء أعجب الكاتب عبارة عن كلمة واحدة "حلو"، أو جملة كاملة "أنا بحب هذا كثير".

وهكذا يمكنك أن تُشجع الطلبة على القيام بتجارب والابتكار في اللغة، عبر أنشطة تواصلية مُحضّرة بعناية مثل تمثيل المواقف والمناقشات والمقابلات والأنشطة الخطية؛ كما يمكنك أن تخلق جواً مُدعماً يسمح للطلبة أن يرتكبوا الأغلط دون خوف أو حرج. وهذا سيساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم كمتحدثين وفي تحفّزهم إلى تعلّم المزيد.

التواصل التبادلي

استراتيجيات التعلم

إن استراتيجيات تعلم اللغة هي الأفكار والأفعال التي يستعملها الطلبة لتحسين تعلمهم للغة. ويمكن للمدرسين أن يساعدوا الطلبة على استعمال استراتيجيات تعلم فعالة بتدريسهم ما هي استراتيجيات التعلم، ومتى تكون مناسبة، وكيف يجب استعمالها. للمزيد حول تدريس استراتيجيات التعلم، ارجع إلى الفصل حول المفاهيم الأساسية.

وفي ما يلي بعض استراتيجيات التعلم المفيدة جداً للطلبة أثناء شروعهم في المحادثات أو التبادلات الخطية:

راقب. أثناء المحادثة أو التبادلات الكتابية، ينتبه الطلبة إلى أنهم يفهمون شريكهم في المحادثة، وأن هذا الأخير تفهمهم بدوره. ويكون الطلبة واعين بجودة تقدم المهمة، ويدركون متى يحصل التعطل في الفهم.

قدّر. من ضمن التواصل التبادلي، تقدير ما إذا كان الفهم مناسباً أو متعطلاً. وإذا حصل التعطل في الفهم، يحتاج الطلبة إلى طرح الأسئلة للتوضيح وللعودة إلى الصواب.

استعمل الخلفية المعرفية. يجب على الطلبة أن يستعملوا ما سبق لهم أن تعلموه في اللغة، وما يعرفونه حول التواصل بصفة عامة، وما يعرفونه بخصوص الموضوع لفهم ما يسمعون، وما يقرأونه في تواصل تبادلي.

قم باستنتاجات. يمكن للمتعلمين أن يقوموا باستنتاجات انطلاقاً مما يفهمون وما يعرفون، للقيام بتخمينات حول ما لا يفهمونه في مناقشة. ويمكنهم أن يقوموا بتخمينات "بارعة" اعتماداً على خلفيتهم المعرفية، ثم يقومون بعد ذلك بالمرقبة والتقدير لمعرفة ما إذا كان تخمينهم صحيحاً.

قم بتنبؤات. التنبؤ نوع من الاستنتاج. حيث يتنبأ الطالب بما قد يقوله شريكه في المحادثة لاحقاً، ثم يقوم بفحص الفهم الجزئي إزاء التنبؤ. وهذا يساعده على فهم معنى المحادثة.

استعمل الانتباه الانتقائي. يمكنك أن تعلم طلبتك كيف ينتبهون إلى جوانب محددة من محادثة أو رسالة مكتوبة: الاستماع قصد العثور على كلمات أساسية أو قصد إدراك مستوى الرسمية في اللغة والانتباه إلى الحركات. وهذا سيمدّهم بمعلومات مهمة بشأن ما يحدث إذا لم يتمكنوا من فهم كل الكلمات، أو حتى إذا فهموا الكلمات.

عَوَضُ/ أَعَدِ الصياغة: عندما يتكلمون في محادثة، أو يكتبون في تبادل كتابي غير رسمي، قد لا يعرف المتعلمون دائماً الكلمة الصحيحة للمفهوم الذي يودّون التعبير عنه. وبدلاً من التوقف الكامل، يمكن للمتعلم أن يستعمل كلمات أخرى لوصف ما يودّ أن يقوله. مثلاً، إذا لم يتذكر كلمة "المطر"، يمكن أن يقول "الماء في السماء" للتعبير عن المعنى.

التواصل التبادلي

استراتيجيات التدريس

١. قم بتحديد أهداف واضحة للتواصل التبادلي وادمجها مع أهداف المعايير الأخرى. واحرص أن يكون الطلبة واعين بتلك الأهداف وكيف سيكون تقييمها وماهي مقاييس التقدير. إذا كنت تستعمل نموذج تقييم، أعطه للطلبة قبل أن يبدأوا العمل في المهام، وذلك لكي يعرفوا توقعاتك بشأن ما هم قادرون على عمله وكيف يجب أن يعملوه.
٢. خذ بعين الاعتبار أن روتينك وتبادلاتك غير الرسمية مع الطلبة وتبادلاتهم فيما بينهم في الفصل، كلها فرص لهم للتعلم وممارسة التواصل التبادلي في اللغة. وكلما كان ذلك ممكناً، كن بمثابة نموذج للطلبة، وعلمهم اللغة اللازمة للقيام ب"الروتين" والجوانب الاجتماعية للنشاط في الفصل. واحرص على تدوين ملاحظاتك خلال المناقشات الفصلية حول ما يحتاج الطلبة أن يتعلموه حتى يسهل عليهم التحدث فيما بينهم والتحدث إليك. واسأل الطلبة أن يساعدوك على تحديد ما يحتاجونه حتى يصبحوا قادرين على التحدث.
٣. هبّي الطلبة لأنشطة التواصل التبادلي. امنحهم بعض المعلومات حول المفردات والنحو والتي سيحتاجونها لإنجاز أنشطتهم، لكن دع الطلبة يكافحون من أجل استعمال ما يعرفونه إلى أقصى حد للتعبير عن كل ما أمكنهم التعبير عنه. إذ إنهم سوف يتذكرون وينقلون ما يدركونه بأنفسهم بصورة أفضل ممّا تقدمه لهم. كما أنّ هذا يساعد على تنمية مهاراتهم في الكفاية التواصلية، أي القدرة على "استعمال ما تعرفه" للتواصل.
٤. امنح الطلبة نماذج لتبادلات تواصلية أصلية. وقد تكون هذه تسجيلات أو أشرطة فيديو أو رسائل (إيميل). والتسجيلات المتعددة من نفس النوع من التبادل مفيدة جداً لأنها تُبين أنّ هناك طرقاً مختلفة للتعبير عن نفس الأفكار أو المشاركة في نفس الوظيفة الاجتماعية (مثل الترحيب بشخص ما، أو الموافقة أو عدم الموافقة مع شخص ما)، وعرض تسجيلات لمتحدثين أصليين، وهم يقومون بنفس النشاط، على الطلبة بعد انتهائهم من نشاط التحدث، من شأنه أن يقدم معلومات رائعة للطلبة. حيث يمكنهم أن يقارنوا محادثتهم مع الناطقين الأصليين، ويروا ويسمعوا التباين في الاستعمال والمفردات والافتراضات الثقافية.
٥. علم الطلبة أن يتعرفوا ويستعملوا التبادلات الرسمية. وهذه مجموعة من تبادلات شفوية أو مكتوبة يمكن التنبؤ بها بسهولة، وتحدث في عدة مواقف للتواصل التبادلي. مثلاً، الترحيبات والمجاملات والدعوات كلها تتبع أنماطاً عامة. وتؤثر القواعد الثقافية والاجتماعية بصورة قوية على التبادلات الرسمية. وقد تكون مختلفة من بلد إلى آخر أو بالنسبة لأناس من مناطق مختلفة، ومن الرجال إلى النساء. وتحتوي الكثير من التعبيرات الرسمية على كلمات أو عبارات خاصة، مؤشرات تشير إلى معلومات مهمة.

والترحيبات وإلقاء التحية أمثلة للتبادلات الرسمية. ويمكن أن تكون بالفصحى، كما هو الحال في التبادل الإسلامي الرسمي:

السلام عليكم.
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وقد تكون باللهجة العامية كلية، كما هو الحال في هذا الترحيب العراقي:

شلونك؟
كلش زين.

كما قد تكون خليطاً من الفصحى والعامية:

كيف حالك؟
كثير مليح.

٦. هناك دعامات يسهل الحصول عليها يمكنك أن توفرها للطلبة للمساعدة على الصيغ النحوية والمفردات والعبارات، حتى يتمكنوا من استعمالها في سياق تواصل هادف دون أن يضطروا إلى مقاطعة مستمرة للتحدث أو الكتابة للبحث عن المفردات. ويمكن تحقيق هذا باستعمال ملصقات حائطية واضحة، وجدول وقوائم مفردات يمكن وضعها في ملفات سهلة المنال. ويمكن للطلبة أيضاً أن يطوروا جداولهم الخاصة للنحو وقوائم مفردات. ويمكن تخصيص الكتب المدرسية وإبقاؤها في متناول اليد لملخص المعلومات.

٧. امنح الطلبة الكثير من الممارسة في التواصل التبادلي في سياقات أصلية. ويشمل هذا كل أنواع التبادلات التي تحدث في الفصل وعلى الإنترنت ومع المجتمع ككل.

٨. احرص على أن تكون هذه التبادلات "أصلية" بمعنى أن كل تلفظ، أو مقطع مكتوب، يتم تحديده بالتلفظ الذي سبقه. والحوارات والتمارين المخططة ليست تبادلات أصلية.

٩. احرص على الانتباه والاستجابة إلى ما يقوله الطلبة، وما يكتبونه في التبادلات، وشجّعهم على الانتباه إلى إعلانات بعضهم البعض ورسائلهم الخطية.

١٠. وعند تقديمك للردّ التوجيهي، استجب أولاً للمحتوى، وليس لصيغة ما قيل أو كُتب. لأن فعالية التواصل في الفصل، كما هو الحال في الحياة الواقعية، تتحدّد بمدى جودة تبليغك للفكرة، وليس بدرجة دقة استعمال اللغة. لكن بما أن الأغلاط تعرقل التواصل، يمكنك أن تقدم فيما بعد ردّاً

الفصل السادس: التواصل التبادلي بين الأفراد

توجيهياً حول أنماط الأغلاق، بعد أن يتم ترسيخ المعنى في تبادل تحادتي. ويمكن أن يحدث هذا بعد التبادل.

١١. احرص على تدريس الطلبة استراتيجيات تعلم واستراتيجيات تواصل يمكنهم أن يستعملوها لمساعدة أنفسهم على تعلم اللغة والمشاركة في تواصل هادف.

المفاهيم الأساسية

الملحق A

مثال لنموذج تقييم – التواصل التبادلي

مثال لنموذج تقييم للتواصل التبادلي لطلبة الصف التاسع، سنة أولى تعلم العربية لوحدة عن الطعام. وقد تمّ تعديل المقاييس من دليل أكتفل لنماذج تقييم الأداء المتكامل (تمت إضافة الوعي الثقافي من الخطوط التوجيهية للأداء للطلبة من الروضة إلى الصف الثاني عشر).

المقياس	يفوق التوقعات ٣	يصل إلى التوقعات ٢	لا يفي بالتوقعات ١
الوظائف اللغوية – نوع التبادل	يستطيع فهم واستعمال التعابير الشائعة المستعملة خلال الوجبات يستطيع أن يسأل ويجيب عن أسئلة بسيطة حول الأطعمة مستعملاً جملاً مفيدة يستطيع وصف المأكولات العربية مستعملاً جملاً مفيدة، وخليطاً من اللغة التي سبق تعلمها لتكوين معنى شخصي	يستطيع فهم واستعمال التعابير الشائعة المستعملة خلال الوجبات يستطيع أن يسأل ويجيب عن أسئلة بسيطة حول الأطعمة مستعملاً جملاً أو شبه جمل يستطيع إعطاء وصف قصير وبسيط للمأكولات العربية مستعملاً لغة محفوظة، وأحياناً يستعمل خليطاً من اللغة لتكوين جمل جديدة	يستطيع أن يفهم ويستعمل فقط بعض التعابير المستعملة أثناء الوجبات يستطيع أن يسأل ويجيب عن الأسئلة مستعملاً فقط كلمات منفردة ينحصر وصف المأكولات على استعمال كلمات منفردة أو عبارات قصيرة محفوظة
نوع النص – طول التلفظ أو النص يستطيع الطلبة أن يقولوا أو أن يكتبوا...	يستطيع أن يقول أو يكتب جملاً بسيطة وفقرات قصيرة عن الأطعمة	يستطيع أن يقول أو يكتب جملاً بسيطة عن الأطعمة	يستعمل فقط كلمات منفردة وشبه جمل عن الطعام
استراتيجيات التواصل = المشاركة	يستطيع المشاركة في محادثة بسيطة حول	يجيب عن الأسئلة ويسأل بعض الأسئلة	يستطيع فقط الإجابة على الأسئلة

		الأطعمة، تقوم عامة على أسئلة وأجوبة	في المحادثة
من الصعب فهمه من جانب الأقران والمدرس	يفهمه الأقران والمدرس ببعض الصعوبات	يفهمه الأقران والمدرس	درجة فهم الطالب من طرف الآخرين
يكون التحكم دقيقاً عند استعمال المفردات المنفصلة، لكن يندم عند استعمال الجمل.	يستعمل الصيغ، والنطق، والمفردات الصحيحة، مع اللغة المحفوظة، والمفردات والجمل المنفردة.	يستعمل الصيغ، النطق، والمفردات، والتهجئة الصحيحة، مع استعمال جمل بسيطة، وسلسلة جمل في المضارع حول المأكولات ووجبات الطعام	التحكم في اللغة - النحو - المفردات - النطق
يعكس السلوك واختيار اللغة غياب الوعي بالمواقف والمناظير الثقافية حول الطعام لا يظهر الطالب أي سلوك مؤدب أثناء وجبة طعام عربية.	يعكس السلوك واختيار اللغة بعض الوعي الثقافي للمواقف والمناظير حول الطعام ووجبات الأكل. يستطيع الطالب أن يظهر سلوكاً مؤدباً أثناء وجبة طعام عربية.	يعكس السلوك واختيار اللغة وعياً ثقافياً جيداً بالمناظير حول الطعام ووجبات الأكل. يستطيع الطالب أن يظهر سلوكاً مؤدباً أثناء وجبة طعام عربية.	الوعي الثقافي